

# الدرس الخامس من شرح كتاب "تيسير البلاغة": في تعريف الأمر وصيغته وأغراضه البلاغية

أنس عزت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم بك استعين وبك استبين وعليك اتوكل اصلي واسلم على نبيك الاكرم وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فمرحبا بكم ايها الكرام من الاخوة والاخوات - [00:02:22](#)

في مجلسنا الخامس من مجالس شرح تيسير البلاغة نحن معا ان شاء الله في متابعة هذه الدروس كنا قد تكلمنا في الدروس السابقة على تعريف هذا العلم وعلى اقسامه الثلاثة - [00:02:40](#)

التي ينقسم اليها وهي المعاني والبيان والبديع ثم تكلمنا بعد ذلك على لمحة تاريخية لهذا العلم وتكلمنا على المرحلتين اللتين مر بهما المرحلة الاولى مرحلة التأليف غير المقصود والمرحلة الثانية مرحلة التأليف المقصود - [00:03:00](#)

ورأينا في مرحلة التأليف المقصود انه انقسمت عندنا الى بلاغة تذوقية ادت في النهاية الى بلاغة تقعيدية للحفاظ على قوانين البلاغة ثم بعد ذلك اه تكلمنا على الفصاحة لانها شرط من شروط البلاغة لانها شرط في البلاغة - [00:03:20](#)

فالكلام البليغ لابد ان يكون فصيحاً. فتكلمنا على فصاحة الكلمة وفصاحت الكلام وفصاحة المتكلم الذي يحقق شروط فصاحة الكلمة والكلام ثم بعد ذلك تكلمنا على ان كل كلام لابد فيه من عمودين لا غنى عنهما هما المسند والمسد - [00:03:46](#)

واليه هما المسند والمسد اليه. وان الكلام يكون خبراً اذا كان يحتمل الصدق والكذب لذاته وشرحنا هذا القانون ويكون انشاء اذا كان لا يحتمل الصدق والكذب نعم ثم تكلمنا بعد ذلك - [00:04:10](#)

على الخبر من حيث النظر الى المخاطب من حيث مراعاة المخاطب نعم ورأينا انه ينقسم الى خبر ابتدائي وخبر طلبي وخبر انكاري. وتكلمنا بعد ذلك على ادوات التوكيد ثم رأينا - [00:04:31](#)

ان الغرض الرئيس من الخبر هو افادة المخاطب بحكم يجهله او اعلامه ان المتكلم عرف بمضمون الخبر غير ان الخبر يخرج الى اغراض بلاغية هي معقد دراستنا الى اغراض سياقية - [00:04:50](#)

تحدثنا عن شيء منها وناقشنا بعض ما اورده المصنف رحمه الله تعالى ثم ختمنا بالكلام على الانشاء وتعريفه وانقسامه الى نوعين انشاء طلبي وانشاء غير طلبي هذا ما وقفنا عليه في الدرس الماضي ووعدتكم ان نشرع في هذا الدرس ان شاء الله تعالى بالحديث - [00:05:14](#)

عن اول نوع من انواع الانشاء الطلبي وهو الامر وهو الامر قال المصنف رحمه الله تعالى ونفعنا به اذا حديثنا اولاً سيكون عن الامر كما قلنا وسنتكلم على تعريفه ومعناه - [00:05:40](#)

وصيغته وخروجه عن معناه الرئيس نبدأ على بركة الله قال المؤلف رحمه الله تعالى نعم معناه الاصلي الطلب الجازم للفعل على وجه الاستعلاء الطلب الجازم للفعل على وجه الاستعلاء اي على وجه القهر - [00:05:59](#)

والالزام واستعلى اذا طلب الاستعلاء او عد نفسه عاليا فالمعنى الرئيسي المتبادر من الامر انه طلب جازم على سبيل الاستعلاء على جهة الاستعلاء اي ان المتكلم مستعل على المخاطب ملزم له بمضمونه. بمضمون الامر - [00:06:24](#)

اذا كما قلنا الطلب الجازم للفعل على وجه على وجه الاستعلاء. نعم الان صيغته هل للامر صيغة واحدة نعم في علم النحو صيغته افعل في علم النحو صيغته افعل فقط - [00:06:53](#)

اما البلاغة فلها رأي اخر لانها تنظر الى المعاني البلاغة تنظر الى المعاني النحوي ينظر الى الالفاظ وهذا بعموم النظر ولذلك صيغة صيغة الامر عند النحو افعال طيب البلاغي الصيغ عنده - [00:07:13](#)

اربعة الصيغة الاولى فعل الامر كما نجدها في كتب النحو قال مثل اجتهد هذه الصيغة الاولى للامر الصيغة الثانية المضارع المقرون بلام الامر في النحو نقول هذا مضارع قرن بلام الامر - [00:07:35](#)

البلاغة نقول هذا امر هذه صيغة من صيغ الامر مسلا قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته لينفق ذو سعة من سعته اللام هذه لام الامر وينفق فعل مضارع مجزوم بلام الامر. هذه الصيغة في البلاغة تعد صيغة - [00:07:54](#)

يعد صيغة من صيغ الامر. نعم الصيغة الثالثة اسم فعل الامر مثل عليكم بالجد عليكم بالجد. اي الزموه عليكم كما تعلمون اسم فعل امر مبني على السكون. نعم ثم بالجد الباء هذه حرف جر زائد والجد مجرور لفظا منصوب محلا - [00:08:17](#)

على انه مفعول به يعني عليكم الجدة وعلى هذا ورد قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم هذه صيغة من صيغ الامر في البلاغة. عليكم انفسكم اسم فعل امر مبني على السكون - [00:08:42](#)

وانفس مفعول به منصوب. انفس مفعول به منصوب نعم اذا اسم اسم فعل الامر من صيغ الامر في البلاغة ومن امثلة اسم فعل الامر في القرآن الكريم مثلا هلم انظروا قوله تعالى والقائلين لاخوانهم - [00:09:02](#)

هلم الينا هلم الينا هذا اسم فعل امر اسم فعل امر مبني على الفتح والجار والمجرور الينا متعلقان به هلم. ستقولون يا استاذ لم لا نقول هلم فعل امر والجواب انظروا والقائلين لاخوانهم هلم الينا - [00:09:24](#)

الان والقائلين مفرد او جمع. جماعة طيب الافعال تتصل بها الضمائر. تتصرف لو كان فعل امر لقييل هلموا وعليه جاءت لغة تميم تميم يجعلون هلم فعل امر فيصلون به الضمائر - [00:09:46](#)

يقولون هلم يا زيد وهلمي يا هند وهلما يا زيدان وهلموا يا رجال وهل ممن يا نساء هكذا وعندهم فعل امر لكن عند الحجازيين وبلغتهم نزل القرآن الكريم هلم اسم فعل امر - [00:10:08](#)

اسم فعل امر. هكذا نعره اعرابا دقيقا في النحو نظر النحوي الى الالفاظ بدقة يصنفها بحسب التقسيم المشهور الاسم والفعل والحرف نظر البلاغي الى المعاني هذه صيغة من صيغ الامر - [00:10:30](#)

اذا هلم الينا. لم يقل هلموا. لما لم يتصل به الضمير حكمنا عليه بانه اسم فعل امر. لان اسماء الافعال كلمات تدل على معنى الفعل ولا تقبل علامته تلهى لمك - [00:10:47](#)

قل هلم شهدائكم الذين يشهدون هلم شهداءكم اي احضروا شهداءكم احضروا شهداءكم فهلم اسم فعل امر مبني على الفتح شهداء مفعول به منصوب ولاحظوا هلم مرة جاءت لازمة ومرة جاءت متعدية هلم شهداءكم - [00:11:05](#)

هلم الينا تأتي بمعنى اتوا الينا وتأتي بمعنى احضر بيقى بمعنى احضر او بمعنى ات بالشية والقائلين لاخوانهم هلم الينا. اذا هو اسم فعل امر بدليل عدم اتصال الضمائر به - [00:11:31](#)

نعم وهكذا ايضا من اسماء الافعال عندما نقول امين امين بالمد. طبعا وتقال بلا مد امين وهو القياس امين اسم فعل امر بمعنى استجب كل هذا من صيغ الامر في البلاغة. اذا هذه هي الصيغة الثالثة. نعم - [00:11:51](#)

الصيغة الرابعة قال المصدر النائب عن فعل الامر المصدر النائب عن فعل الامر مثل صبرا على التحصيل اي اصبروا على التحصيل هنا عندنا مصدر نائب عن فعل الامر في الدلالة على معناه - [00:12:12](#)

وقيل في العمل ايضا. ولذلك صبرا على التحصيل صبرا مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا لان المصدر هنا الدال على الامر ناب عن الفعل. طيب الان على التحصيل بما نعلقهما عند القائلين بعمله نعلقهما صبرا - [00:12:34](#)

صبرا على التحصيل نعم لكن هو يبقى متأثرا بالعمل بالعمل المحذوف وجوبا يعني صبرا هو مصدر نائب عن فعل الامر في المعنى في الدلالة على الامر وفي العمل جيد لكن - [00:12:58](#)

هو متأثر بالعمل المحذوف اي اصبروا صبرا على التحصيل اصبروا صبرا على التحصيل وهكذا قوله تعالى وبالوالدين احسانا اي

احسنوا بالوالدين احسانا احسانا مفعول مطلق. نائب عن فعله. مفعول مطلق لفعل محذوف. ناب عن هذا الفعل المحذوف وجوبا -  
[00:13:17](#)

ودل على معناه من الامرية يعني احسنوا بالوالدين احسانا فاذا مفعول مطلق وفعله محذوف وجوبا. والجار والمجرور بالوالدين والجار والمجرور بالوالدين متعلقان بالمصدر احسانا عند من يرى انه ناب عنه في العمل ايضا وهو رأي الاكثر - [00:13:45](#)  
ناب عنه في العمل ايضا اذا بالوالدين متعلقان باحسان. هذا مصدر نائب عن فعل الامر وهو من صيغ الامر. وهو من صيغ الامر. لاحظوا  
قد يلتبس المصدر النائب عن الامر - [00:14:11](#)

باسم الفعل لابد ان نبين هذا وان كنا في دروس البلاغة لاحظوا صبرا على التحصيل مثلا او بالوالدين احسانا. نحن قلنا ان احسانا  
تعلق به الجار والمجرور غير انه معمول متأثر بالفعل المحذوف - [00:14:28](#)  
بالفعل المحذوف وجوبا اذا هو ينوب عن الفعل في العمل لكن يبقى متأثرا بالعامل المحذوف بالفعل المحذوف اما اسم الفعل فانه  
ينوب عن الفعل غير انه لا يتأثر به لانه لا يقدر اصلا - [00:14:49](#)  
مثال اقول لك دراكي الخير دراكي الخير هو اسم فعل امر بمعنى ادرك يلا اذكركم الان ببعض القواعد الصرفية دراك بمعنى ادرك هذا  
اشتقاقه شاذ انه اخذ من غير الثلاثي - [00:15:07](#)

اسم فعل الامر من الثلاثي مقيس على وزن فعال. تقول ترك يترك اترك تراك درس يدرس ادرس ده راسي. لكن لاحظوا ادرك كم  
حرفا؟ اربعة ومع ذلك سمع دراكي طيب - [00:15:31](#)  
المهم دراكي الخير اسم فعل امر مبني على الكسر الخير مفعول به لكن ليس عندنا فعل يتأثر به اسم الفعل اسم الفعل ينوب عن الفعل  
في العمل لكن لا يتأثر به - [00:15:48](#)

وهذا الفرق بين اسم فعل الامر والمصدر النائب عن فعل الامر كما قلنا. اذا عندنا اربع صيغ الصيغة الاولى صيغة فعل الامر والصيغة  
الثانية صيغة المضارع المقرون بلام الامر والصيغة الثالثة صيغة اسم فعل الامر - [00:16:04](#)  
والصيغة الرابعة صيغة المصدر النائب عن فعل الامر نعم وها هنا نتذكر قوله تعالى وبالوالدين احسانا قلنا وبالوالدين احسانا ولا بد ان  
اشير الى لمحة لطيفة جدا طالما اننا في رحاب البلاغة - [00:16:25](#)

المعروف ان احسانا يتعدى بالا انت تقول احسنت الى الوالدين اليس كذلك يا شباب الاحسان يتعدى بالا قل احسنت الى اخي  
احسنت الى الفقير طيب لكن لماذا قال بالوالدين احسانا - [00:16:44](#)  
لجليل العناية بهذا الامر الباء هذه باء اللصاق وكان الله سبحانه وتعالى يأمرنا بان يلتصق احساننا بالوالدين لان نحسن اليهما بل ان  
نحسن بهما وفتشوا في القرآن الكريم استعمال احسن مع الباء - [00:17:06](#)

وقد احسن بي اذ اخرجني من من السجن. انظروا الى هذا الشكر العظيم من سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام لم يقل وقد احسن الي  
بل قال ان احسانه كان ملتصقا بي في اوقات المحن قبل المنح - [00:17:29](#)  
وكان يرى المنحة في قلب المحنة وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين  
اخوتي انظروا الى هذا الى جمال هذا التعبير - [00:17:47](#)

والى آآ جمال الفهم عند سيدنا يوسف عليه وعلى جميع انبياء الله الصلاة والسلام اذا وبالوالدين احسانا. هذا مصدر نائب عن فعل  
الامر تعلق به الجار والمجرور بالوالدين ولا اشكال في تقديم - [00:18:01](#)  
معمول المصدر النائب عن فعل الامر لا اشكال فيه عند جمهور النحويين بالوالدين احسانا المعمول تقدم على عامله احسانا اذا هذه  
هي صيغ الامر الان قلنا ان المعنى المتبادر الى الذهن - [00:18:21](#)

ان الامر طلب جازم على سبيل الاستعلاء على سبيل القهر نعم كما قلنا ان المتكلم حين يلفظ وينطق بصيغة افعل او الصيغ البلاغية او  
الصيغ الاخرى للامر حين ينطق بها فانه يكون مستعليا او طالبا للعلو. يعني مدعيا للعلو - [00:18:46](#)  
او عاليا في المكانة بحيث يلزم المخاطبة بالامر او طالبا للعلوم نعم هذا المتبادر الى الذهن هو المعنى البلاغي او هذا عفوا هذا هو

المعنى الرئيس للامر غير انه - [00:19:11](#)

يخرج الى معان بلاغية تعرف من السياق تعرف من سياق الكلام فهيا بنا لاستطلاع شيه من هذه المعاني البلاغية التي يخرج اليها الامر  
ولا اريد ان اذكركم او ان افيض في التذكير - [00:19:30](#)

بان المعاني البلاغية لكل صيغة لا تتناهى حسبنا ان نقدم لكم نماذج وان نفتق اذهانكم وذوائقكم لفهم اسرار التلوين في صيغ الامر.  
كيف يخرج من معناه الرئيس؟ الى معنى اخر - [00:19:51](#)

من المعنى من معنى الطلب الجازم على وجه الاستعلاء الى معنى التهديد الى معنى اخر كما سنراه بعد قليل. اذا هذه معان لا تتناهى.  
طيب نبدأ باول معنى معنى ذكره - [00:20:14](#)

ذكره المؤلف رحمه الله تعالى ونفعنا به قال قد يخرج الامر عن معناه الاصلي الى معان تفهم من السياق المعنى الاول المعنى الاول  
قال الدعاء طيب اذا كان الامر الذي على حقيقته طلبا جازما للفعل على جهة الاستعلاء والقهر - [00:20:27](#)

فالدعاء طلب على جهة الخضوع والذلة طلب على جهة الخضوع والذلة ويكون من الادنى الى الاعلى منزلة كخطاب العبد لربه كلنا  
ندعوا الله سبحانه ليل نهار هذه الافعال التي تصدر منا - [00:20:51](#)

في النحو نسميها فعل امر ولا حاجة ان تقول انها فعل دعاء ولا حاجة الى ان ترتكب هذا الادب في في النحو هو لفظه لفظ امر ونحن  
نتعامل مع الالفاظ - [00:21:11](#)

هذه الحساسية الزائدة في غير مكانها بغير مكانها. لا بس قل فعل امر ان شئت ان تحتزز قل فعل امر اريد به الدعاء فعل امر اريد به  
الدعاء. لكن لا اشكال ان تقول انه فعل امر. لانك تتعامل مع الالفاظ - [00:21:24](#)

نعم يكون عندنا اشكال في النحو. حينما نخرج الى سياق المعاني في النحو نظر النحوي في الاصل كما قلت اه ولعلي اتعبتكم في  
هذه المسألة اليوم نظر النحوي في الاصل الى الالفاظ - [00:21:44](#)

وقد يكون نظره منصبا على المعاني يعني يجمع بينهما لكن النحو صناعة لفظية في الاصل وهذا كلام يحتاج الى شرح طويل ولعلي  
ذكرت مثلا او مثالين على هذا في كلامنا - [00:22:00](#)

فاذا في الاعراب هو فعل امر طيب لكن في البلاغة البلاغي يقول لك اذا اعترض عليك احدهم قل له اذهب الى البلاغي. الجواب عنده.  
يقول له البلاغي نعم يا اخي صيغته امر - [00:22:17](#)

اعناه الدعاء لانه من الادنى رتبة الى الاعلى نعم وهذا كثير جدا في القرآن الكريم. افعال الدعاء في القرآن الكريم افعال الامر التي  
قصد بها الدعاء في غاية الكسرة. تقول مثلا ربي زدني علما - [00:22:31](#)

رب زدني علما. هذا فعل امر في النحو. معناه في البلاغة الدعاء معناه في البلاغة الدعاء كما قلنا اذا يكون من الادنى منزلة الى الاعلى  
هذا الاول الثاني وقبل ان ان نبدأ بالثاني اشير الى مسألة - [00:22:46](#)

الدعاء ليس شرط ان يكون من العبد الى الرب يعني الى الله سبحانه وتعالى لا بل قد يكون من العبد الى سيده يعني حين يخاطب  
العبد سيده وقدما كان هناك - [00:23:08](#)

عبيد وسادة معروف يعني قبل الاتفاقيات التي عقدت وانتهى زمن زمن الرق. قالوا آآ خطاب العبد لسيده ايضا هذا دعاء من الادنى  
الى الاعلى منزلة. هذا دعاء وليس شرطا ان يكون من العبد الى الله سبحانه وتعالى فلننتبه - [00:23:22](#)

الى هذه المسألة المعنى الثاني اللتماس وهو طلب النظير من النظير. قال طلب الشخص من مثله منزلة كقولك لصديقك ساعدني في  
درسي ساعدني في درسي هذا الخطاب الذي يكون بين النظراء - [00:23:44](#)

الامر فيه ليس على جهة الاستعلاء خرج الى معنى اللتماس والالتماس معناه الطلب. لكنه ليس طلبا جازما على سبيل الاستعلاء والقهر  
كما قلنا المعنى الثالث الارشاد المعنى الثالث الارشاد قال وهو طلب لا على سبيل الجزم - [00:24:01](#)

ويكون في مقام النصح والتوجيه انظروا اذكر لكم الان بعض العلامات والصور التي تدلکم على المقصد. انظروا يا كرام. دائما حين  
يخرج الامر عن معناه فاننا بحاجة الى قرينة هذه القرائن التي اذكرها لكم قد تكون قرائن لفظية - [00:24:24](#)

قد تكون قرائن مقامية ولذلك مثلا وجدت فعل امر في القرآن العظيم قبل ان تسارع الى الحكم من خلال ما قرأته في تيسير البلاغة عليك ان تعرف مقام هذا النص مثلا اذا كان نصا قرآنيا فابحث عن اسباب النزول - [00:24:46](#)

عن القصص والحوادث المتعلقة بهذه القصة فقد تكون دليلك للحكم الصحيح على معنى الامر نعم فاذا قال للارشاد كيف نعرف انه الارشاد؟ قال ويكون في مقام النصح والتوجيه كقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم - [00:25:10](#)

واشهدوا اذا تبايعتم وجمهور المسلمين على ان الاشهاد ان تشهد غيرك حين البيع او الشراء ليس واجبا نعم يندب لا سيما في البيوع الضخمة مثلا والتي لها قيمة كبيرة - [00:25:36](#)

وقد يحصل هناك خلاف وشجار الى اخره انت في غنى عن هذا اما ان تكتب او تشهد على الاقل هذا مندوب عند جمهور المسلمين وعليه الكافة كما قال القاضي ابن العربي - [00:25:52](#)

رحمه الله تعالى ورضي عنه وعلى هذا الحسن الحسن البصري وجماعة السلف لكن بعض الصحابة والتابعين يرون انه واجب. منهم سيدنا ابو موسى الاشعري سيدنا ابن عمر وعدد من الصحابة - [00:26:07](#)

المتابعين يرون ان الاشهاد واجب حتى في النكير الاشهاد واجب. فعلى هذا الظلم الامر على حقيقته لاحظوا اختلاف الاقوال. يعني احيانا نحكم على الامر من خلال ماذا من خلال السياقات التي تدلها. فلذلك عليك ان تقرأ التفسير - [00:26:23](#)

لا تعجل في الحكم على النص القرآني اقرأ التفسير انظر في الاقوال وفي اختلافها على قول بعض فقهاء الصحابة والتابعين قوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم امر حقيقي على قول جمهور جمهور الصحابة والتابعين والمسلمين - [00:26:45](#)

هذا امر على الندب والارشاد في مقام الارشاد. يعني هذه آ نصيحة يقدمها الله لنا ارشاد يرشدنا الله اليه اتريدون الا يقع الخصام بينكم اشهدوا اذا تبايعتم اشهدوا الى اذا تبايعتم - [00:27:07](#)

اذا الامر هنا للارشاد. نعم. الرابع قال ان يكون للتمني وهو ما طلب ما لا طمعية لك فيه ما لا تطمع فيه كقول المسرور بليله يا ليل. انظروا الامر هنا موجه الى مه - [00:27:27](#)

موجه الى الليل والليل هل يعقل؟ هل يستجيب لا يستجيب لك ايها المخلوق في العادة ولذلك نقول عن هذا الامر انه امر للتمني او قد تطلب يعني تأمر من يعقل لكنك تعلم انه لن ينجزه. تعلم يقينا - [00:27:48](#)

فيكون امرك له ايضا تمنيا اذا طلبوا ما لا طمعية لك فيه نعم هذا المعنى الرابع. المعنى الخامس قال والتخيير والتخيير ويكون بذكر امرين لا يمكن الجمع بينهما كقولك تزوج هذا هو فعل الامر. تزوج - [00:28:08](#)

هندا او اختها لا يمكن الجمع بين الاختين. انظروا الى هذه السياقات الدينية او الثقافية او الاعراف الى اخره. كل هذه المقامات والاحوال ترشدك وتنبؤك بمعنى الامر الامر هنا للتخيير - [00:28:35](#)

هذه او تلك وليس لك الجمع بينهما وليس لك الجمع بينهما. ولذلك قلنا انه للتخيير. واوفيه او ها هنا تزوج هندا او اختها او نقول فيها انها حرف عطف للتخيير ايضا - [00:28:55](#)

للتخيير وعندنا معنى اخر للامر وهو الاباحة وسيمر بنا بعد قليل. ولعلنا نربطه مرة اخرى بهذا المثال لنبين الفرق بينهما اذا امر للتخيير يكون حين لا يمكن الجمع بينهما وكما قلت لكم مرارا البلاغة - [00:29:13](#)

تتجاوز العربية العربية الدقيقة القواعدية التذوقية الى العامة. فعندنا ايضا بلاغة في العامة. نستعمل هذه الاساليب هذه المعاني في عامياتنا يكون الاب مع ابنه وابنه يريد ان يشتري المحل بما فيه - [00:29:34](#)

بليرات قليلة. فيقول له ابوه خذ هذه او هذه خذ هذا فعل امر مراد به التخيير. فعل امر مراد به التخيير. وليس على حقيقته ليس على حقيقته صار عندنا خمسة معان. اذا المعنى السادس - [00:29:54](#)

قال التسوية التسوية وتستعمل فيه الصيغة في سياق في سياق يتوهم المخاطب فيه رجحان احد الطرفين المتساويين يظن المخاطب ان احد الطرفين في الامر انفع له فيأتي الامر مبينا - [00:30:15](#)

اللا فائدة في هذا او ذلك يظن المخاطب ان احدا الطرفين انفعنا. خذوا هذا المثال حتى تستبين لكم الفكرة. قال لقوله تعالى لاهل النار

فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم - [00:30:39](#)

فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم يدخلون الى النار يوم القيامة يفاجئون بهذا المشهد المهيّب وكانوا ينكرونه في دنياهم ويقولون لا بعث ولا حياة جديدة نعم نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر - [00:30:54](#)

لا حياة بعد الموت يفاجئون يوم القيامة بهذه الحقيقة الكبرى والقرآن عبر عن هذا اعظم تعبير ومن اراد ان يتقصى حال اهل النار وذهولهم فانه واقف على مشاهد كثيرة تجمع في كتاب - [00:31:17](#)

اللغة انبأت عنها. القرآن الكريم ترك لنا آآ شيئا من الدلائل اللغوية تنبئ عن حال اهل النار يدخلون النار فيظنون انظروا الان يظنون ان صبرهم سينجيهم. لان الصبر مفتاح الفرج - [00:31:35](#)

اليس كذلك؟ الا نقول هذا؟ هذا مما يستقر في خاطر الانسان الصبر مفتاح الفرج الله سبحانه وتعالى يقول لهم يوم القيامة فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انتم مخلدون في النار - [00:31:53](#)

الصبر وعدمه سواء في عدم النفع فهنا الفكرة يا كرام اذا اصبروا هذا فعل امر للتسوية لماذا للتسوية لانه جاء ردا على المخاطب الذي يتوهم احد الطرفين كان يتوهم مثلا رجحان طرف الصبر - [00:32:11](#)

فجاءت الاية فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم ستخلدون في نار جهنم هذا هو المعنى السادس المعنى السابع قال التعجيز المعنى السابع التعجيز وتستعمل او ويستعمل يستعمل هذا المعنى في سياق اظهار عجز المدعي - [00:32:32](#)

كما في قوله تعالى للكفار وقد تحداهم مرارا فاتوا بسورة من مثله الى ان وصل التحدي الى ان يأتوا بآية منه فاتوا بسورة من مثله الامر ها هنا ليس على حقيقته بل مراد به التعجيز. لبيان عجز المخاطب عن ذلك - [00:32:56](#)

وطالما ان فصحاء العرب وبلغاءهم القوا عصا العجز القوا العصا وقالوا عجزنا ولا نستطيع مجازاة هذا الذكر الحكيم وهذا الذكر ليس جاريا على اساليبنا في الكلام على اساليب الشعر ومقاطعته - [00:33:19](#)

له نمط ونظم فريد وتقليب في المعاني والالفاظ والتراكيب عجيب طالما انهم عجزوا فغيرهم اعجز فلا يقال قد يأتي اليوم لا اذا عجز اهل البيان التام فاهل البيان الناقص اعجز - [00:33:40](#)

اذا الامر ها هنا في قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله للتعجيز. الامر ها هنا للتعجيز المعنى الثامن قال تهديد ويستعمل في سياق عدم الرضا بالمأمور به قد يأمر لكنه لا يريد الامر به لا يريد حصول مضمونه. فهذا الامر للتهديد. كما قال الله تعالى للكفار - [00:34:04](#)

اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير اعمالوا ما شئتم انه بما تعملون بصير هل يرضى الله سبحانه وتعالى لعباده الكفر هل يرضى الله سبحانه وتعالى وهو الرحمن الرحيم لعباده ان ينغمسوا في مهاوي الرذيلة - [00:34:32](#)

والفحش والعصيان لا لا يرضى بذلك اذا ما الامر هنا ولماذا قال لهم اعمالوا ما شئتم يهددهم بذلك وما زلنا نستعمل هذا في عامياتنا اليوم. لان هذه الطرائق في التعبير منغرسه في النفوس كما قلت - [00:34:52](#)

اعملوا ما شئتم افلا تقول لولدك ولله المثل الاعلى اصنع ما شئت وانت حريص عليه اذا هذا التهديد فيه حرص ايضا اعمالوا ما شئتم. الله لا يرضى لعباده الكفر. لكن هذا تهديد ووعيد شديد - [00:35:12](#)

لعلهم يرتدعون ويعودون الى مقاطع الهدى والصواب اعمالوا ما شئتم انه بما تعملون مصير اذا يستعمل في سياق عدم الرضا بالمأمور بالمأمور به. لكن يكون المتكلم راغبا في عكسه. هذا يكون التهديد - [00:35:30](#)

يعني يكون راغبا في نجاته المخاطب والتزامه بعكس هذا بالا يعمل ما يشاء بل بان يلتزم امر الله سبحانه وتعالى اعمالوا ما شئتم انه بما تعملون بصير هذا هو المعنى الثامن اما المعنى التاسع - [00:35:50](#)

اهو الاباحة قد تحدثنا قبل قليل عن التخيير الاباحة يستعمل في سياق توهم المخاطب حظر الاتيان بالشيء يتوهم المخاطب ان مضمون الامر محظور فيأتي الامر ليبيّن انه مباح كما قال الله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض - [00:36:11](#)

من الخيط الاسود من الفجر حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر بعض الصحابة في اوائل فرض الصيام كانوا اذا ناموا مثلا انسان اذن للمغرب شرب الماء - [00:36:34](#)

ثم اغفى ونام واستيقظ في منتصف الليل فليس له ان يأكل او يشرب الى اليوم الثاني الى مغرب اليوم الثاني هكذا كان كما كان عند الامم السابقة ويحرم عليهم ان يأكلوا او يشربوا او يأتوا نساءهم كذلك - [00:36:54](#)

فسيدنا عمر حصل معه شيء من هذا وهو انه جاء الى زوجته فقالت له قد نمت قال لها لم تنامي. واراد ان يواقعها وحصل وواقعها ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وشكى له ذلك. فقام بعض الصحابة انظروا الان الى السياق - [00:37:14](#)

تتبين السياق حتى تعرف المراد بالامر فقام بعض الصحابة واعترفوا بذلك ايضا. واحد الصحابة جاء متعبا من عمله نعم جاء في غاية التعب والانهك وذهبت زوجته لتستبدل بالتمر طحيننا لتصنع له طعاما - [00:37:32](#)

وقال لها ان التمر قد احرق معدتي يريد طعاما من الطحين فجاءته وصنعت له طعاما واذ به قد نام ايقظته؟ قال لا قد نمت ولا اكل استيقظ مجهدا متعبا فنزلت هذه الاية الكريمة بعد - [00:37:53](#)

وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر طبعاً الخيط الابيض هو النهار ضوء النهار. الخيط الاسود الخيط الاسود ظلام الليل من الفجر حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر - [00:38:13](#)

حتى يتبين لكم الخيط الابيض من من هذه للفصل حرف جر معناه الفصل تمييز نعم اذا حرف جر للفصل اما من الفجر فهذا حرف جر للتبيين بين المراد بقوله الخيط الابيض - [00:38:34](#)

لان بعض الصحابة ظنه على حقيقته وصار يربط خيطا ابيض واسود. فنزلت من الفجر وهي قيد للخيط الابيض. من هذه للتبيين وتقدر باسم موصول يعني حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود - [00:38:52](#)

الذي هو الفجر الذي هو الفجر فمن هذه حرف جر للتبيين والجر والمجرور متعلقان بحال من الخيط الابيض وعليه قوله تعالى اجتنبوا الرجس من الاوثان. يعني فاجتنبوا الرجس الذي هو وثن - [00:39:09](#)

استبدل به اسم موصول ومبتلى انظروا اجتنبوا الرجس الذي هو وفاء انظروا الان سياق الاية يوضح ان المراد بالامر ها هنا الاباحة يعني انت اذن للمغرب اذن للمغرب واكلت لخيمات قليلة شربت قليلا - [00:39:33](#)

لم لم ترد ان تأكل فهل هذا حرام؟ هل ارتكبت معصية وخالفت الامر؟ لا هذا للاباحة. يعني يباح لك ان تأكل وتشرب والى اخره الى الفجر. هذا مباح حلك لكن لو لم تفعل - [00:39:54](#)

فلا اثم عليك طالما انك لا تضر نفسك طالما انك لا تضر نفسك فاذا الامر ها هنا للاباحة واحيانا نقول مثلا اه يسألني احدهم اجانس من؟ من اجالس من العلماء؟ فقل له جالس فلانا او فلان او فلانا - [00:40:09](#)

وانا اريد ان ابيح له ذلك. يعني جالس هذا او هذا وفي كل خير فهنا الامر ها هنا للاباحة واو معناها الاباحة على حين ان التخيير لا يمكن فيه الجمع - [00:40:32](#)

بين الشيين الذين يأتیان بعد الامر كما في قولنا تزوج هندا او اختها طبعاً يجوز ان تقول هندا ويجوز ان تقول هندا ومنعه من الصرف احسن منعه من الصرف احسن لكن صرفه جائز - [00:40:46](#)

اذا هذا هو المعنى التاسع المعنى العاشر التوبيخ يستعمل في سياق لوم المخاطب وتعنيفه على الانغماس في الفعل في مضمون الامر فليس امرا على حقيقته وهنا انا ارى ان التوبيخ مرحلة اعلى من التهديد - [00:41:04](#)

اعلى من التهديد التهديد غالبا قد يكون قبل ارتكاب الفعل او عند ارتكاب الفعل وانت تريد ان يرجع عن الفعل التوبيخ غالبا يشعر باليأس غالبا يشعر باليأس هو مرحلة من هذا وقد لا يشعر بذلك - [00:41:31](#)

لكن فيه لغة التوبيخ فيه لهجة التوبيخ انظروا مثلا اب يحترق قلبه الانحراف ولده. نسال الله العافية والسلامة ولده انحراف عن الجاد وما عادت تنفع معه التهديدات ولا العظات ولا المبرات - [00:41:52](#)

ولا اي شيء ففي النهاية يقول له هكذا اشرب الدخان وعاشر الانزال اشرب الدخان وعاشري الانذل. هل يأمره بشرب الدخان؟ لا وانما يوبخه على هذا يوبخه على الانغماس في هذا الفعل - [00:42:10](#)

نعم فالتوبيخ اشد نعم اذا يستعمل في سياق لوم المخاطب وتعنيفه على الانغماس بالفعل الان هل هذه المعاني هي المعاني الوحيدة

لخروج الامر عن معناه يعني لا يوجد الا هذه المعاني العشرة لا - [00:42:29](#)

كما قلنا ان المعاني البلاغية لا تنحصر ولذلك يمكن ان نذكر بعض المعاني الاخرى. خذوا مثلاً خذوا مثلاً هذا المعنى معنى الدوام لنحو قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اهدنا الصراط المستقيم. نحن مهتدون. امنا بالله سبحانه وتعالى. وصدقنا بنبيه عليه الصلاة والسلام - [00:42:51](#)

وبجميع انبيائه وامنا بكتابه طيب اه كيف يقول لنا اهدنا الصراط المستقيم المراد اهدنا المراد من الامر ها هنا اجعلنا ندوم على

الصراط المستقيم نحن هدينا بالايامن لكن القلوب تتخطفها المعاصي - [00:43:15](#)

لتكون هذه المعاصي بريدا للكفر والبعد عن الله والعياذ بالله ولذلك نحتاج الى تجديد الهداية ودوامها وهذا سر من اسرار هذه الاية الكريمة التي نكررها سبع عشرة مرة في الفرائض كل يوم - [00:43:39](#)

اهدنا الصراط المستقيم اجعلنا نداوم على الهداية ولا نتركها ابدا قلنا لانها لان الانسان قلبه يتقلب يتقلب في كل لحظة وثانية نعم

والمعصوم من عصمه الله سبحانه وتعالى ولطف به - [00:43:57](#)

اذا معنى الدوام يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله امنوا امنوا نعم هذا من اساليب العرب ليس خطأ كما يظن البعض اليوم بدأت

تضعف الملكات اللغوية عند الناس بوضوح - [00:44:18](#)

اذا يا ايها الذين امنوا امنوا الامر ها هنا للدوام يعني دوموا على الايمان. هذا معنى الاول المعنى الثاني الاعتبار يستعمل في

سياق اخذ العبرة والعظة كقوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا - [00:44:35](#)

كيف كان عاقبة المجرمين سيروا فانظروا الامر ها هنا للاعتبار لاخذ العظة والعبرة المعنى الثالث التعجب والتعجب التعجب يكون

فيما خفي سببه وازاك انت تتعجب حين تقول مثلا ما اجمل السماء! كانك تقول ان شيئا ما - [00:44:51](#)

جعل السماء جميلة لكنني مندهش خفي علي السبب ولذلك اقول ما اجمل السماء! شيء ما فالتعجب يصلح في حق المخلوق ولا

يصلح في حق الخالق الذي لا يخفى عليه شيء. ولذلك كان مصطلح التعجب - [00:45:13](#)

تقول مثلا اسمع ما يقول فلان اسمع واعجب هذا تعجب للمخاطب نعم وانظروا ايضا من التعجب. انظر كيف ضربوا لك الامثال

فضلوا انظر كيف ضربوا لك الامثال. الامر ها هنا للتعجب. يعني تعجب من ضربهم الامثال لك مثلا تلو مثلا - [00:45:33](#)

فضلوا فلا يستطيعون سبيلا اذا هذه معان بلاغية اخرى وثم غيرها تقفون عليها كذلك في المطولات. عندنا مثلا المعنى الرابع وهو

الاهانة كما في قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم - [00:45:54](#)

انظروا الى هذا السياق المقالي انك انت العزيز الكريم هذا السياق المقالي يدلنا على ان المراد على ان المراد بي ذق ها هنا الاهانة

والتحقير ذق ذق من العذاب انك انت العزيز الكريم. انك انت العزيز الكريم. تهكما واهانة له - [00:46:11](#)

ايضا الامتنان معنى خامس. قال حين تستعمل الصيغة في سياق اظهار الفضل كقوله تعالى كلوا من رزق ربكم كلوا من رزق ربكم من

رزق ربكم الذي رباكم بدقيق النعم قبل جليلها - [00:46:39](#)

كلوا من رزق ربكم امتنان نعم ولله سبحانه وتعالى ان يمن على خلقه من عليهم بالايجاد والامداد فله ان يمن على خلقه نحن عبيده

كلوا من رزق ربكم الامر ها هنا - [00:46:58](#)

للامتنان كما قلنا ولنختم درسنا هذا او قبل ان نختم لابد من تنبيه من تنبيه اللطيف اه قلت فيه لابد من التائي حين استخراج المعنى

السياقي البلاغي للامر فقولنا استرح واهجر دروسك. انظروا هذا - [00:47:13](#)

هذه العبارة. هذه العبارة تحتل معاني بلاغية متعددة بحسب السياق الذي توضع فيه مثلا اذا كان من اب او ام لولدهما الذي اقتربت

امتحاناته وهو لا يعبأ بدروسه فهو للتهديد - [00:47:36](#)

للتهديد استرح واهجر دروسك يعني افعل ذلك ان كنت رجلا استرح اهجر دروسك هذا قبل الامتحانات انظروا اقتربت امتحاناته

استرح واهجر دروسك ان كنت رجلا فافعل ذلك وخالف امرنا وافعل هذا المضمون. المضمون غير مرغوب به - [00:47:53](#)

ويريدان عكسه. انظروا هذا تهديد. طيب فاذا كان من طبيب نفسي لطالب منكب على القراءة حتى التلف فهذا ارشاد قل له ارحم

نفسك استرح واهجر دروسك لكن ليس له سلطان القهر عليه - [00:48:15](#)

ولذلك هذا امر للارشاد طيب اذا كان من اب لولده المنكب على القراءة حتى التلف الاب له سلطان على ولده اه هذا امر على حقيقته

انظروا الى تغيير السياقات الان - [00:48:34](#)

اذا كان من اب لولده الذي رسب في امتحاناته بسبب انغماسه في اللهو انظروا بعد ان فعل ما فعل صار توبيخا. فالتوبيخ اشد لانه

ارتكب المحذور وانتهى الامر. يعني لم يبق في المحذور ايضا سعى - [00:48:52](#)

لم يبق لاصلاح الامر سعة فصار توبيخا. صار توبيخا يقول له استرح واهجر دروسك هذا دأبك يوبخه على هذا ولنختم درسنا هذا

بتدريبات خفيفة ان شاء الله دون ان نطيل عليكم - [00:49:10](#)

اه نبدأ بالتمرين قال بين الغرض البلاغي من الامر فيما يأتي انظروا الى ثمنه اذا اسمر ما رأيكم في هذا الامر يا شباب؟ انظروا الى ثمنه

اذا اثمر؟ ما المراد من الامر؟ المراد من الامر ها هنا الاعتبار - [00:49:26](#)

نعم لكن كأن الاجابات ستكون بعد بعد الاسئلة لا بأس يا دار عبلة بالجواء تكلمي انظروا هنا يأمر الديار امر ما لا طماعية لك فيه ماذا

يسمى يسمى تمنى ايضا وكنا على الدهر معوانا لذي امل يرجون ذاك فان الحر معوان - [00:49:43](#)

هذا من قصيدة البستي الشهيرة التي طبقت الالف الفاق وحفظها الصغار والكبار وانكب عليها طلبة المكاتب يحفظونها نونية ابي

الفتح البوستي في الحكم وخذوها قاعدة. الاوامر التي تكون في قصائد الحكم هي اوامر للارشاد - [00:50:07](#)

الاوامر التي تكون في قصائد الحكم اوامر للارشاد لا سلطان له عليك لكن هو ينصحك هو في مقام النصيحة نعم ايضا قفا وادعى

نجدا ومن حل بالحمى وقل لنجد عندنا ان يودع - [00:50:28](#)

قفا وادعى نجدا قاله الصمة القشيري يخاطب صاحبيه واكل رفقة الرجل في السفر اثنين اثنان يستعين بهما وقد يقفهما معه ليبيكيا

معه اثار الديار ويبيكيا معه آآ احوالها والاحبة الذين فقدهم - [00:50:47](#)

قفا وادعى نجدا ومن حل بالحمى الامر ها هنا التماس لانه من نظير الى نظيره المتنبي رحمه الله يقول عش عزيزا او مت وانت كريم

بين طعن القنا وخفق البنود - [00:51:07](#)

عش عزيزا او مت وانت كريم اختر واحدا منهما. لا يجمع بين العيش والموت عش عزيزا او مت فلذلك الامر ها هنا للتخيير ووقفت

في بعض الكتب آآ على انه للتسوية ولا ارى هذا صحيحا - [00:51:23](#)

لان المقام ليس مقام رجحان احدهما وانما المقام مقام وتخيير. اختر هذا او هذا اروني بخيلا طال عمرا ببخله وهاتوا كريما مات من

كثرة البذل اروني اروني بخيلا طال عمرا ببخله. لن تجدوا. اذا تعجيز انا اعجز المخاطب اوصله الى العجز - [00:51:42](#)

لانه لا يمكن ان يحقق المضمون لا يستطيع ان يأتيني ببخيل طال عمره لانه اكتنز المال ولم ينفق على نفسه واهله ومن حوله من

الناس اذا الامر ها هنا للتعجيز. الامر ها هنا للتعجيز. ثم - [00:52:09](#)

كلوا من رزق ربكم واشكروا له. يا سلام الامر ها هنا للامتنان الامر ها هنا للامتنان نكتفي بهذا القدر اليوم ونسأل الله لنا ولكم التوفيق

والسداد ونلقاكم في مجلس قريب - [00:52:29](#)

والحمد لله رب العالمين - [00:52:47](#)